لون التنورة

لون التنورة

ديوان شعر

طه سيف الله

الملتقى للنشر و التوزيع

إسم الكتاب : لون التنورة

إسم المؤلف : طه سيف الله

تصميم الغلاف: سارة حسن

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٢١/٧٥٦٥

ISBN : 9-1-85873-977-978

• • جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للدار

ولا يجوز نقل او إقتباس أو إختزال أي جزء من الكتاب دون الرجوع إلى الناشر و الحصول على إذن خطي مسبق منه.

•• تنويه: المحتوى الأدبي هو مسئولية الكاتب بالكامل.

رئيس مجلس الإدارة :

حسام عزام

Moltaqapublishing@gmail.com

Tel: +20 109 901 6240

الإهداء

الى سيدة النساء .. عاليا ..

المقدمة

وكنت أشكو لأبي تمام ان الشعر هجرني ولم أتغزل في عاليا منذ عشرين سنة. فضحك الرجل وقال:

"قالَت وَقَد أَعلَقتُ كَفّي كَفَّها حِلّاً ** وَما كُلُّ الحَلالِ بِطَيِّبِ

فَنَعِمتُ مِن شَمسٍ إِذا حُجِبَت بَدَت ** مِن نورِها فَكَأَنَّها لَم تُحجَبِ"

وتركته أهرول لبيتها لعل كلمات كالدرر تعيدها الى قلبي. غير أني صادفت في طريقي الشاعر الكبير تي اس اليوت فهددني بانه سوف "يريني الموت في قبضةٍ من تراب" ..

احبائي اليكم الطريق الى المرأة والحب والموت .. في كلمات.

طه سيف الله

القاهرة - في يوم من أيام الله

لـــونُ التنورة

الأحد 2013/1/22

وهواءُ الغرفة

يعبقُـه

لونُ الدم

رائحةُ التبغ ..

وطيفُـك

-- يا قمري --

يتحدى

رمياتِ النرد

المَـهدية

في أرضِ العربِ

الوردية ..

طيفــُك يتحدى

فحيحَ الحية

وصمتَ الفَم

وأغنيةً عن

جميلة

قد بُعِثَت مرة

بعد ما قُتِلَت بالُسم

هل حقا غيرتِ لون التنورة؟

..

صوتُ الحافلةِ يدوي

في رحلةٍ هرب

وأنا وأجمل ما في صدرِك

نسبحُ في منتجعٍ

ينسى فيه العربُ

- يا عمري -

إرهاقَ العام

وسقوطَ الشام

وتكفينَ الثورة

في العَلمِ الوطني

هل حقاً غيرتِ لونَ التنورة؟

..

لو أن ربيعَ العربِ

قد امتزجَ

بدماءٍ كانت قانيةً

ودماءِ العُذرية المكذوبة

لشعوبٍ ما زالت منهوبة

شعوبٍ

في قلبِ الليل

لا تحلَم

وفي وسطِ الصبح

لا تعمل

إلا تمثيلَ الأفلام

وقصفَ الأقلام

وأكلَ ادام

وشربَ مُدام

ورميَ النردِ بعيداً

مضغاً للأوهام

هل حقاً غيرتِ لونَ التنورة؟

..

آهٍ

لو أن الزيتونَ

قد اختلط

بثمرِ التين

وطورِ سينين

لالتصقَ ضميري بضميـرِك

وقميصي بقميصِك

وشئٌ مني آخر

بشئٍ منك آخر

في دورةِ

أحلام

أحلامٍ أحلام

أزمانٍ أزمان

أيامٍ أيام

هل حقاً غيرتِ لون التنورة؟

..

يقفُ العاشقُ

في بلدي

يتغزلُ فيك

سمية

هند

جميلة

يسرا

عسرا

دعد

شهد

هُيام

كلام

غزلاً غزلاً

بدونِ حملٍ وثمار

والِستر ُ ينسدلُ

والخيمةُ مغلقة

لكن

لا حملَ ولا ولداً

تَلفُظُهُ أرحامٌ مشنوقة

في عُقمٍ أبدي

هل حقاً غيرتِ لون التنورة؟

..

ما بالُ ذا الطفلِ

من الجنة

يرمي بسهامِ

الحبِ الزرقاء

تخترقُ العمرَ

يا عمري الآسر

والنـهرَ

يا نـهري السادر

والبحرَ

يا بحري الساجر

والفجرَ

يا فجري الساحر

تخترق الأوهامَ العربية

العقدَ العربية

النكساتِ العربية

المدنَ العربية

تخترقُ بخفة رأساً

في قلبِ العاشق

وقلبِ حبيبته

تفجؤها

تـُدهِشـُها

تَسحـِرُها

تقسِمُها

وتقسِمُك

.. يا عاليا ..

قِطعاً

قِطعاً

أجزاءً

أجزاء

تَقسِمُك بلا موتٍ

فأنتِ علي الموتِ عصية

هل حقاً غيرتي لون التنورة؟

..

فتعال يا عمري

أعطيك وردة جبلية

ونتوهُ رغمَ الموت

في قبلة أبدية

ورغم الموتِ نتزوج

في أمسيةٍ سحرية

ورغم الموت ننجبُ

بنتاً بَشرَتـُها خمرية

عيناها عسلية

بنتاً لا يسألُها أبداً أحدٌ

لا يسألُها أبداً أحدٌ

ويقول:

هل حقاً غيرتِ لون التنورة؟

أطفالك

تتخلل أصابعي

أصابعك ..

شفتاي

شفتيك ..

تتركُ على جسدي

المتعب

وشماً

وشعاراً

الحريةُ والحب

..

وتقولين

وانت تحملين طفليَ الاول

لا تعطني حريتي

لا تطلق يديا

انني عشقتُ

ما استبقيتُ عشقا

..

وأحمل الطفلَ عنك

وندفعه في دنيا الله

يحمل بين أصابعه البريئة

سرَ الحياة

الشجرةَ المشتهاة

ترضعينه من صدرك

هو وانا والدنيا

بلسمَ المواجع

وشفاءَ كل آه

..

من الآن يا عاليا

لن اقول آه

بل سأتوه بحثاً

في رحمك المقدس

عن أطفال آخرين

مخبوئين

في كونٍ كان حزين

واصبح بحبنا

كونَ العاشقين

..

امنحيني الفَ طفل

وطفل

بنفس الطريقة

الساحرةِ الرقيقة

وامنحي الكون

عسلاً

وخبزاً

وسلام

..

يا عاليا لك السلام

ومنك فى الدنيا السلام

سلام

سلام

هي والقمر

غازلَها

القمر

ناغشَها

القمر

واستحى يلامسَ نحرَها

فهي أميرةٌ

والتاجُ علي شعرِها

والضفيرة ..

وهو القمر

قليلاً يا أحبتي

ما يستحي القمر ..

وما أدراكِ

-- يا عمري --

ما القمر ؟

لَما يكون عربياً

بمنتصفِ الشهر

لَما يستضئُ علي شعرها

بكل فخـر

أو يغوص بدواخلها

بعمقِ البحر

آه لو تعلمين يا فتنتي

ما القمر ؟

حين يغرقُ في عينيك

ما بين شفتيك

خديك

منتحراً

لكنما مؤمنٌ بالقَدَر !

..

يا قمر ..

يا أملَ كلِ رجل وامراة

بصحراءِ العرب

هل أدركتَ

وأنت في حضرتِها

عمقَ ماءِ النهر؟

هل فهمت ؟

لَما تغازلُها

تناغشُها؟

فتتدللُ عليك ساعة

وتخافُ منك ساعة

تتبغددُ على الدنيا ساعة

ثم ترخي لك الستار

وحدك

تكشفُ لك الأسرار

وحدك

كلَ الاسرار

يا بختك

يا بختك !

أنت وحدك

لما تأتيها

متعباً بعد السفر

في ذيل ليلٍ طويل طويل

تأتيها وبيدك النـهار

يا قمر ..

في ليلةٍ يملأها القمر

ليلةٍ منذ ألف عام

ينتظرها البشر ..

ليلةٍ غيرِ ليلة القدرِ

تلف بين ثناياها

معجزةَ العمر

حين تتحد هي

مع القمر

تندمج مع القمر

مع الأرض والسماوات

تمتزج مع السُحُبِ

والغيمات

تمسحُ لنا

عُقَدَنا

تعيدُنا من هروبِنا

تمسح لنا الآهات

قوانينَ الأخذ والهات

تنسينا كل النكسات

والخيبات !

..

ولما يدنو السَحَر

تسكنُ هي هناك هناك

بأرضِ القمر

ويسكن القمر هناك هناك

بأرضِها

يمتزج بعطرِها

يلتف بخُصلتين من شعرِها

يغفو على نحرِها

يستكين بصدرِها

يغيب بحضنِها

ويهجرنا القمر !

..

يهجرنا القمر

معها يستوطن

يستمتع

ينفجر !

ويهجرنا القمر

..

هل أدركتم يا أحبتي

لِما انطفأت الشموعُ في ديارِنا؟

لِما غابَ الحبُ من حياتنا؟

وأظلمت -- يا رفاقي – صباحاتُنا ؟

هل فهمتم؟

لِما نفد الماءُ في كل أرضنا؟

لِما امتدت صحراواتُنا

من نيلِنا لفراتنا؟

هل علمتم

معنى أن يهجرَنا

معها القمر ؟

..

ابعثوا لها رسالة

راجين ..

اغسلوا قلبها بدموعكم

متوسلين ..

أن تعيد لنا القمر ..

فالقمرُ يسكنُ فيها

وهي تسكنُ في القمر

ولا مفر سوى

أن تعيد لنا القمر

..

يا امرأة ذات تاجٍ وضفيرة

يا أميرة

يا أحلى مَن أنجبت القبيلة

ارسلي لنا القمر

اتركي لنا القمر

وعيون القمر !

♡♡♡♡♡

خيبتي القوية !

(قصيدة خائبة لطه سيف الله)

.

أأحكي لك

يا منيتى

عن مرات

هزيمتى؟

قد تنتحرين

أو تسأمين ..

كما المحبون

بسببِ الكسل

و الأزواج

يا عمري

بعد شهر العسل !

فلا شأن لك

بنكساتى

ونكسات العرب

فخيبتي

يا فتنتي

كزخاتِ المطر ..

..

ولطالما

يا أحلى النساء

حاولتُ

خصوصاً بالمساء

أن أعانقَ القمر

بكبدِ السماء

وما استطعت ..

فخيبتي يا فتنتي

أنا والعرب

كأغصان الشجر ..

..

ومرة من

مرات كثيرة

كثيرة

صعدت مع حواء

هنالك للسماء

بقلب الجنة

لنغويَ الشيطان !

نلقي به

– ولو مرة –

خارج الجَنان

وما استطعت ..

فخيبتي

يا فتنتى

أنا ورجال العرب

كماء النهر

..

و بسنوات الفتن

كانت الأميرة

ابنةُ السلطان

تحلمُ دوماً

أن آتي لها

انا والجان

بسيدةِ المحار

اللؤلؤة

من عمقِ عمق

البحار

ولم أستطع ..

فخيبتى

يا فتنتى

أنا وهن

نساءُ العرب

كنغماتِ الوتر

..

ولما حلَ الظلام

بالمدينة الهائمة

- عبر الزمان نائمة -

تسللنا

امرؤ القيس وأنا

خلفَ الخيام

والعربُ نيام

كانت الفكرةُ نيرة

أن نفاجئ الملكةَ

عارية !

مقاصدي كانت خيرة

ونواياه دامية

ولا تسأليني عما حدث ..

فخيبتي

يا فتنتي

انا وامرؤ القيس

كموجات البحر ..

..

ولما جُزنا

بنو إسرائيل وأنا

مع الملك الكليم

ظلماتِ البحر

افترقنا ..

كارهين

بباب أورشليم

البابِ الحزين

أولاد العم

أصهار الدم

اختاروا المُلك

النيلَ والفراتَ الحزين

بينما أسعى أنا اليه ..

امتزج معه ..

أباً

أخاً

صِهراً

صلاحِ الدين

صلاحِ الدين

ولا تسأليني

يا ابنة الأكرمين

أين انعكست خيبتي؟

وكيف انتزعت حريتي.

فأنا صلاح الدين

انا صلاح الدين

....

رسالة من عاليا

((رسالة تسلمتُها من عاليا سيدة نساء الارض يوم النحر وانشرها كما هي))

أشتاقُ إليك ..

وأريدك أبداً

أحبك جهراً

صمتاً

همساً..

حرفاً

صحواً..

نوماً

يا عمري

أراك

في الأشياء جميعاً

وأسمعُك

في الأنباء جميعاً

ألمحُ طيفك

في كلِ الألوان

في الحبرِ الأزرق

قلمِ الروج الأحمر

حُقِ الكحل الأسود

التنورة

الواسعةِ الخضراء

الفستان الديكولتيه

الأخضر

ذي الوسطِ الساقط

والظهرِ العاري

دفتري الصغير

فراشي الأبيض

لبسي التحتي

ذي الدبدوب

يا عمري

يا سحري

نـهاري

ليلي

شمسي

قمري

بحري

نـهري

فيضي

الدوري

وأشمُك

بنسيمِ الفجر

الغربي

في حُق البارفان

الباريسي

وكريمِ الشعر

الـهندي

والبلسم

النـاعم

كحديقتِك الكبرى

وكلِ مساحيق

الوجهِ المتناثرة

فوقَ الطاولة الصغرى

وفي جسدي

بين ثنايا التنوين

وفي وسط

خارطةِ الوعد

أتذكرَها؟

و خطوطَ الكف

موشومٌ عليها اسمُك

ورسمُك

والشممُ العربي

على وجهك

ودخانُك اذ

يعلو فاك

و ضحكتُك الحلوة

أذكرُها !

...

وأسمع نغماتِك

تؤنسني

تهمسُ في ليلي

فلا نومَ سوى

في أحضان قلبك

وأصحو

في عمقِ العمق

ابقَ بحضني للصبح

أريدُك ..

أحتاج اليك ...

أشتاقُ اليك

آلمني البعد

والحبُ

وتباريحه

أتتبعُ وقعَ خطاك

لألملمَ آثار الأقدام

وبقايا البرفان

وبعضَ لعابك

وكثيراً من ماء سحري

نسيتَه يا عمري

بيني وبين الآفاق

وأحاول جاهدةَ

أتشبث

بشفاهك

بالذكرى

أو بالحلم

وأرفضُ

كلَ البعد

كلَ الموت

وكلَ القبح

تعال للقهوة العربية

تصنعها على ناري

أرشفُها من بين الشفتين

مشتعلتين

مثيرتين

قتالتين..

امنحني هدية

من شفتيك

تجذبني

تأسرني

تلملمني

تبعثرني

تجردني

من ضعفي

من خوفي

من عجزي

من عبثِ العالم

وجنون الكون

صدقني

لا شئ سوى انت

في هذا الكون المجنون

لا شئ سوى انت

سوى انت

سوى انت !

حين المساء!

حين المساء

مددتُ يدي عشقاً

لسيدة النساء

ثم رددتُها يأساً

ورفعتُها هناك

للسماء!

حين المساء

..

وبحثتُ عن الخلاص

بعينِ الحبيبة

ثم تشابكت أيدينا

سيراً علي الماءً

فوجدنا المسيحَ سابقاً

وبيده مسبحةٌ من خشب

فخطفتُها منه

وتركتُ حبيبتي

وانشغلتُ بقية عمري

بمصارعة اثنين

الموتِ

وطواحينِ الهواء

قمري

لما أخرتٌ موعدي

مع الفراق

واستبد بي اللُيل

والأشواق

وبقي بيني

وبين الموت

خطوتان

شرقاً وغرباً

طلعتَ يا قمري

تنيرُ لي عمري

تفيضُ في نهري

وتتنفسُ حباً

ليلاً

سهراً

غرقاً

..

يا قمري

عذراً

اخترتُ الليل

لأنك فيه

واخترتُ المدار

تسيرُ حواليه

يا مداري

يا دنياي

ألقاك بدراً

أو لا ألقاك

..

ولما مرت

ذا الحياة

كما القطار

بلا قضبان

سئمتُ

واللهِ سئمتُ

منكِ

ومن عينيك

والأحزان

كيف؟

أين؟

متى؟

سؤال

تلو سؤال

والإجابة "الإنسان"

الانسان ..

ذكريات

كنتُ لما أصحو

يا عمري

اطمئنُ بخوفٍ

على سطوعِ الشمس

وثباتِ لون عينيك

ثم أمضي للمدى

..

كنتُ أبيتُ

وفي يديَ

خصلة من شَعرِك

بقايا قبلةٍ من ثغرك

وأملٌ في وطن

قد يصبح يوماً

مهداً للحرية

كنت ساذجاً

فكيف أنام أصلاً

وغطائي سحابتان من ثلج

أين قطن بلادي؟

أين النشوةُ والوهج؟

..

أين الذكريات؟

حتى الذكريات !

لِما ذاب أحمرُ الشفاه

على ملابسي وشفتيها

وصار فراشي

دماً على سطح الشفاه؟

أيصح ان ينامَ عاقلٌ

فوقَ دمٍ

على سطح المياه؟

..

ماذا حدث لضفائرك؟

لِما قسمتيها بين الثوار؟

خصلةٌ لليسار

وخصلةٌ للأحرار

وخصلة للجنوبيين

الآخذين بالثأر

ضفائـُرك كانت مقدسة

صارت مُدنسة

فهل تعود مقدسة؟!

..

ولِما أتيت بمن يشاركوننا

الفراش؟

عارٌ عليك كبير ..

لا يقاسم فراشَ المحبين رجالٌ

ولا نساء

ولا حتى أطفال

لو الرجال فهي الدعارة

ولو النساء فهي التجارة

ولو الأطفال

أطفالُنا

فهو البعاد

فراشُ المحبين للمحبين شفاء

لا يتقاسمه

يا مجنونة

الرجالُ ولا النساء

..

والآن تزعمين أن الحبَ

ما زال أصلَ الأشياء

وأن النساءَ للرجال بلسمٌ

وعسلٌ الرجالُ للنساء

وترتبين الفراش

وتنظفين الدمَ المراق

وتعدين الأطفال الذين

نحلم أن ننجبهم ؟!

أتعلمين أن الحياة

امتدت حتى ننجبهم ؟!

أو ينجبوننا هم ..

يعيدون ابتكارنا هم ..

..

انتظرُك على جسرِ الحياة

فلا تبتعدي كثيراً

لا أنت

ولا أطفالك

ولا الشفاه

الساحرة والفرس

فاتنةٌ على فرس

أم رفيقتي بالسجن

لَما قتلنا

أنا وهى عمداً

كلَ الحرس ؟ !!!!

كلَ الحرس ..

..

ساحرةٌ على حصان

عِشقٌ وخمر

وكلانا

- وطني وأنا -

مشتاقٌ عطشان

لله درك يا ذا الحصان !

جوادٌ وفارسة

سافرةٌ

ونصفُ لابسة !

هي حبي وعشقي

وزوجتي الخامسة !

ألا تدركين يا عمري

أن تضاريسَك

مثل جغرافيا العرب

محضُ كارثة

ربما

"ربما" ؟

تقولينها منذ عصور

لَما ضاع منا

الأمن

والطمأنينة

أتذكرين ؟

انهيارَ المنازل

والقصورِ

والقبور !!!

..

"ربما"

هي الشكُ في الشك

ونفادُ اليقين

وانطفاءُ النور

وغيابُ الحب والحنين

..

"ربما"

كلمةٌ تقولها الحبيبة

للحبيب

اثر جفافِ الحلق

ضياعِ القبلات

انهيارِ الجسور

كلِ الجسور

..

يا فتنتي

لما تهمسين لي

بلفظة "ربما"

فربما بها

أخرجُ من سمائك

ويصبح قدري

أن في مدارك

أدور

أدور

أدور

وربما

ربما

ربما أًصل !

ما اخترتُك!

ما اخترنا الحياة

يا فتنتي

لكن نختارُ الرحيلا

ما اخترت أحمرَ شفاهك

يا عمري الجميلا

ولكن لمسةً منه

لونت خدي جميلا

عَطَرَت قلبي عبيرا

..

وما اخترتُ شعرَك أسودا

ولكن سوادَ أرضِ الوطن

اختارني عليه أميرا

..

ما اخترتُ عينيك إذ

تخوننني مع البحرِ ليلاً

وما اخترتُ منك الصدق

ولا الكشفَ

ولا الضميرا

..

وفي هدأة الليل

اختارني ما بين بينك

أباً لطفلك الأثيرا

نلهو معاً

نغفو معاً

نرتشف شفتيك

معاً

نرضع معاً

نفسَ الغديرا

نفس الغديرا ..

اخترتُك والأقمار

سألتني:

"ولِما الصمت؟"

قلت أسمع قلبك والأمطار

هَمَسَت ماذا يقول؟

قلتُ يخيرني

بين عشقك والموت

ويلقي بي بين الأسرار

قالت يا عمري

اختر

قلت أو هناك خيار

ما بين الجنة أو نار؟!

ما بين اغفاءةٍ على كتفيك

وغرقٍ في أعماق الأنـهار؟

قالت إذن اخترت

قلت نعم

أنت

وأنت

ثم أنت

ماذا نقول لأولادِنا؟

فلسُ في جيوبنا

والعقم في أرحام

نسائنا

الدودُ يرعى بجثثنا

والعفنُ

والوثن

والزهر

في أصصنا

وضفائر الصبايا

واليأس في أرواحنا

ماذا نقول لأولادنا؟

أَمَرنا القتلةَ

على أرزاقنا

وداعرةٌ تعلم

بناتنا

فن الحياكة

والشياكة

ماذا سيقول عنا احفادنا؟

..

مِن القوادين

جعلنا

شيوخَ طريقة

ومن امام المسجد

معلمَ الموسيقى

وجلادَ المشنقة

شاعرَ الحقيقة

واللصَ

حارسَ العمارة

وبيت الدعارة

وشربنا الخمر

ومززنا بالكباب

وسمينا الاياب

ذهاباً

والذهابا

ايابا

والبغضَ

حباً

والمقاومة

ارهابا

يا عرباً

أدمنوا الغيابا

ماذا سيقول عنا اولادنا

احفادنا

خدمنا

حشمنا ؟

في زمنٍ ما

ومكانٍ ما

ستسطر كراساتُ التاريخ

لطلاب الجامعة

ورهبان الصومعة

أن رجالَ العرب

في الحقبة الرابعة

فقدوا الرجولة

ونساءُ العرب

ذوات العيون الدامعة

ضيعن الأنوثة

وصارت أرضهم خراباً

وأرحام نسائهم يباباً

ومن الصين صرنا

نستورد أولادنا !!!

ماذا سيقول عنا أحفادنا ؟

انفجروا

موتوا

انتحروا

او في الثورة

ذوبوا

..

لو صار القاتلُ

سلطانا

والقتلى في خبر كانَ

فانفجروا

أو موتوا

أو في الثورة

ذوبوا

ذوبوا

ذوبوا

كما المِلح

والجُرح

ذوبوا

يا أولاد اسماعيل

وبكر

وتغلب

ذوبوا

في الثورة

في الدمعة

ذوبوا

كالشمعة

ذوبوا !

شعاع الشمس

واقول لكم

تعالوا نكشف الستائر

يدخل شعاعُ الشمس

زاهياً مزهواَ

ينقذ البقيةَ الصغيرة

من أعماركم القصيرة

وعمري

والوطن

..

يا أحبتي

ما عاد أمامَنا من الزمن

كثير

ولا من القمح

ولا الماء

سر الحياة

..

استفيقوا

عَزَ الزواجُ لذوات الضفائر

ومرضت الضمائر

واختفى من حينا السلطان

والحب

والنسوان

فاستفيقوا ..

..

يا أحبتي

لا بلسم سيغنيكم

عن الحرية

ولا بديل لعدلي عن

صفية

فتعالوا نغتسل

من جنابةِ السكوت

ونمضي على الطريق

الى دار ابينا الكبير

ننعم بالإخاء

والعزةِ والسلام

في ذي الارض

لا في السماء !

الخرتيت وأنثى الببغاء

يعلو أسدُ الغاب

بأفقِ الأفق

فوقَ نمورٍ

ونسانس وذئاب

ليس بملكه للأرض

لا بغنوجة زوجته اللبوة

لا بيمين أو وسط أو بشمال

ولكن بمكارمَ وشمائل

يرثها منه الأشبال

والذئبُ والثعلب والقرد

من باعوا عِرض اناثهم

يبصق أطفالهم

ويبولون

على ارثهم والسيرة

وفوقَ جثثهم

..

يا بني وطني

نساءً ورجال

لا تكن خرتيتآ

وإياك يا ابنتي

أن تكوني انثى الببغاء!

السباق !

همست "نستبق؟"

قلت "من انتِ؟"

ردت "أنا الموت"

تساءلتُ: "الموتُ أنثي؟"

..

صرخت "نستبق وإن سبقتَك تموتُ مشنوقاً"

وضحكت "ولو سبقتني تموتُ بين صدري ونحري"

..

ولها سلمت الزمام

والروح

..

لا شئ يهم

ولا طعمَ للألوان

ولا لونَ للحياة

غير سوادِ طينِ الوطن

..

هل تصدقون يا أحبتي

قصتي؟

فالموت أنثى

وبين ساقيها

لا شئ مهم

ولا طعم للألوان !

الطابقُ الأخير

أركضُ

والفراشة

على الدَرَج صعوداً

الحبُ يغمرنا

الشوقُ يذهلنا

القبلاتُ الحمراء

والطابقُ الاخير

لا يجئ أبداً!

والمنزلُ الخالي

من البشرِ والبغضاء

سوى نحن

وشئ في دواخلنا

...

وعلى السلم الخشبي

فستانها زهري

ما تحتَه وردي

وضاعت أشياءٌ

اليقظة

الخوف

البكارة

ومساءنا

أيُ مساء !

...

الطابق الأخير

يصر على الاختفاء

وصعوداً في الدَرَج

وهبوطاً في تفاصيل

حدائقها

كانت بيننا أشياء

بيسة والدربُ الطويل

طويلٌ طريقُك

ما بين المِلحِ

وبينَ الخبز

بعضِ الخبز

دعيهم يا بيسة

يناقشون السياسة

والاقتصاد

وفنون النخاسة

آكلين الحروفَ

بلغةِ الضاد

اتركيهم وسيري

وحيدةً على الطريق

وسطَ الوردِ الذابل

ورمادِ الحريق

فلم يعد صامداً

بعين العاصفة

بعدما هجرتُك خائناً

سوى أنتِ يا بيسة مُهمَلة

في زوايا وطني مُهمَلة

عانساً ومطلقةً وأرملة

وحدك بلا أحمر الشفاه

ولا مكحلة

وسطَ رمادِ الحريق

بلا زوجٍ

ولا حبيب

ولا حتى عشيق !

الجبر والاختيار

مُسَيَرَةٌ انت فاتنتي

مسيرة إلى طريقي

"ويضمنا معاً طريق"

مُسَيَرَةٌ

من حلم عشناه

قبل أن ألقاك

الي دار نحن بنيناه

في قلب الطريق

وسط الطريق

هوامش الطريق

مُسَيَرَةٌ انت

يا امرأة مشوشة العنوان

ولكن قلبي في قلبك

والبنيان

والأركان

مُسَيَرَةٌ انت

الى مكاني

زماني

عنواني

كياني

..

ومُخَيَرَةٌ انت ياحبي

أن تحبيني

أو تحبيني

أو تعشقيني

أو فيَ تحترقين

أو ليَ تكونين

يا محلى الحرية

انتِ الحرية

صغيرتي الشرقية

سألتني ما بي؟

هو الحبُ يا صغيرتي

الشرقية!

تغفين وسط الشجيرات؟

تتوهين في النسمات؟

تعشقين أكل الكسكس بالشربات؟

تسكرين بلا خمر؟

تشبعين من بعض التمرات؟

ترين حبيبك في كل الغيمات؟

..

قلبُ حبيبك هو الدنيا؟

وجهُ حبيبك هو الدنيا؟

عينا حبيبك هما الدنيا ؟

الجنةُ حبيبك؟

والشيكولاتة حبيبك؟

والعسل المصفى؟

والقمر المشرق؟

والوجد؟

والعشق ؟

والنهر ؟

والبحر؟

والآخرة والدنيا؟

والمَغنى والموسيقى الشرقية؟

أبشري

فهو الحبُ يا صغيرتي الشقية!

الوطن

لما يصبح الوطن

جثةَ بين مخالب

هذه النسور ..

ساعتها تَقَدَم للموت

يا منية العين

فاتحاً صدرك

ناسياً عشقك

فقد ضاع

يا بني اللُباب

وما لدينا

نحن عشيرتك النمور

سوى الأغاني

وبعض القشور!

الحب يا حبيبتي

ما الحب؟

ثقة

هو الحب

طمأنينة

ايمان

يقيناً

طهارة

ووضوء

بلا صلاة

حرية

وحياة

....

ما الحب؟

أن تفهميني

ولو بروحي شارداً

تغيريني

إن كان قلبي جامداً

أن تعلمي

أنك المرأة الوحيدة

والفرصة الوحيدة

والحقيقة الوحيدة

والأكيدة

والمجيدة

في تيه عمري

وأنك

يا عمري

المطرُ

في صحراء

حياتي المديدة

ما الحب؟

هو أنت

القمر؟!

والنهر؟!

استراحة

في خضم

معركتي الأخيرة

ضحكة وسط

دموعي الغزيرة

لعبتي الاثيرة

غيمتي

مظلتي

رحمةُ الله

ـ سبحانه ـ

لروحي المعذبة

المريرة

بين يديك

(رسالة تسلمها من عاليا يوم الكسوف)

أتعلمُ

يا سكرَ قهوتي

لِما أطأُ بقدمي قدميك ؟

استولدُ اطفالَ الغد

من بين ظهرانيك؟

أغني انشودةَ عشقٍ

على خديك؟

ألا تفهم

يا رجلاً هو فتنتي

أني امرأة

شرقيةٌ نعم

عربيةٌ نعم

ولكن هدفي

أن أضع الدنيا

بحذافيرها

- دنيايا ! -

بين يديك

الفهرس

لون التنورة..... ٩
أطفالك..... ١٨
هي والقمر..... ٢٢
خيبتي..... ٣٢
رسالة من عاليا..... ٤١
حين المساء..... ٤٩
قمري..... ٥٢
ذكريات..... ٥٤
الساحرة و الفرس..... ٥٩
ربما..... ٦١
مااخترت..... ٦٤
إخترتك و الأقمار..... ٦٦
ماذا نقول لأولادنا..... ٦٨
شعاع الشمس..... ٧٤
الخرتيت و أنثى الببغاء..... ٧٧
السباق..... ٧٩
الطابق الأخير..... ٨١
بيسة و الدرب الطويل..... ٨٣
الجبر والإختيار..... ٨٥
صغيرتي الشرقية..... ٨٧
الوطن..... ٨٩
الحب يا حبيبتي..... ٩٠
بين يديك..... ٩٣

الملتقى
للنشر والتوزيع